Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (4) : 30 Jan 2021
P: 47 - 67

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (4) : 30 يناير 2021 م
ص: 47 - 67

The Principles of Social Education in the Prophet's Sunnah and its Applications in The School Environment

Ayman Ahmed Alshamrani

College of Education || University of Jeddah || KSA

Abstract: The study aimed to explain the principles of social education in the Prophet's Sunnah and its applications in the school environment. The study relied on the deductive approach. The study found that social education in Islam was consistent, integrated and inclusive for all members of society. It is an integrated Rabbani approach that is not deficient or defective. The study showed that the Prophet's Sunnah aims at everything that will strengthen the social ties between members of society and be a society characterized by solidarity, togetherness and cooperation and it is common for love, security and stability. The study found that the prophetic principles in social education are all very beautiful and that it is an integrated Islamic curriculum that can be applied at anytime, anywhere and in any educational institution. The school is one of these institutions in which the principles and methods of the Prophet can be applied. In the light of the results, the study recommended providing the curriculum with social topics related to the biography of prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, in his dealings with the people, and urged teachers and students to apply them on the ground, and recommended that an office in universities and schools be devoted to caring for Islamic social education, addressing social problems and providing educational advice.

Keywords: Social Education, , Prophetic Sunnah, , School Environment.

مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية

أيمن أحمد الشمراني

كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة إلى بيان مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي. وقد توصَّلت الدراسة إلى أن التربية الاجتماعية في الإسلام اتسمت بالثبات والتكامل والشمول لكافة أفراد المجتمع، فهي منهج رباني متكامل لا يعتريه النقص أو الخلل، وأوضحت الدراسة أن السنة النبوية تهدف إلى كل ما من شأنه أن يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ويكون مجتمعًا يسوده التكافل والتكاتف والتعاون، ويشيع فيه المحبة والأمن والاستقرار، وتبيَّن من خلال الدراسة أن المبادئ النبوية في التربية الاجتماعية كلها في غاية الجمال وأنها منهج إسلامي متكامل يمكن تطبيقه في أي زمان ومكان وفي أي مؤسسة تربوية ومن هذه المؤسسات التي يمكن فيها تطبيق المبادئ والأساليب النبوية المدرسة. وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسة بتزويد المناهج الدراسية بموضوعات اجتماعية تتعلق بسيرة أشرف الخلق صلَّى الله عليه وسلم في تعامله مع الناس، وحث المعلمين والطلاب في تطبيقها على أرض الواقع، وأوصت بتخصيص مكتب في الجامعات والمدارس يُعنى بشؤون التربية الاجتماعية الإسلامية ومعالجة المشكلات الاجتماعية وتقديم الاستشارات التربوية.

الكلمات المفتاحية: التربية الاجتماعية، السنة النبوية، البيئة المدرسية.

مقدمة الدراسة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، علّم بالقلم، وأسبغ النعم، فله الحمد في الأولى والآخرة. التربية من ضرورات الحياة فهي الأساس في تكوين شخصية وثقافة الفرد وهي عماد التطور والازدهار، كما أنها تختص بموضوع الإنسان فهي انسانية واقعية مستمرة من المهد إلى اللحد. فإذا كان موضوع التربية هو الإنسان، بعقله وعواطفه واتجاهاته ومعتقداته وفكره، فإنه لا يمكن تصور هذا الانسان منعزلًا عن المجتمع الذي يعيش فيه، ذلك لأن الإنسان لا ينمو ولا يعيش في فراغ وإنما في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به ويتفاعل معه، فالتربية عملية اجتماعية، لذا فهي تختلف من مجتمع لآخر. (زيادة، ومتولي ونور وبنجر، 2013)

كانت المجتمعات قبل بعثة محمد صلَّى الله عليه وسلم مجتمعات مفككة اجتماعيًا فكان يسودها الظلم والجهل والحروب والتعصب للقبيلة وعدم احترام المجتمعات الأخرى، وبدورها تؤدي إلى الشقاق والخلاف بين الناس وبين أفراد المجتمع الواحد. ولما بُعث نبينا محمد صلَّى الله عليه وسلم أنار الله به الظلام ورفع به الجهل وربى الصحابة -رضي الله عنهم – تربية اجتماعية مبنية على التماسك والتعاون والمحبة والتشاور وأن يحبوا لأنفسهم ما يحبوا لغيرهم فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (البخاري، 2001، ج1، ص12)، وقال عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (مسلم، 2000، ص1131).

فقد جاء الإسلام بمنهج شامل شرع الكثير من القيم والمبادئ والآداب الاجتماعية وجعلها بمثابة القواعد والأسس لضبط سلوك الفرد والجماعات، وهذا المنهج هو القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ (المائدة: 16)، وجاءت السنة النبوية المطهرة شارحة ومبينة لأحكام وتعاليم القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل: 64) ، وقد ألزمنا الله عز وجل باتباع سنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام والالتزام بأحكامها واتباع ما أمرت به وترك ما نهت عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: 7).

وإن شباب وشابات المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر أحوج ما يكونوا إلى من يوجههم ويرشدهم نحو الالتزام بالأهداف والمبادئ والآداب الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية الشريفة. ومن الممكن أن يتم ذلك عن طريق المؤسسات التربوية والمؤسسات الاجتماعية والوسائل الإعلامية.

مشكلة الدراسة

بدأت بعض المجتمعات الإسلامية في البعد عن بعض تعاليم الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية اللذين رسما لنا طريقًا ممهدًا واضحًا في تربية المجتمع تربية صالحة يعود إلى صلاح أفرادها. فلابد للمجتمعات أن ترتبط بتاريخها وثقافتها وهويتها الإسلامية وألا تنجرف للحضارات الغربية المادية، فالتاريخ والثقافة والهوية الإسلامية في غنى عن مثل هذه الثقافات لأنها صالحة لكل زمان ومكان. ولكل مجتمع إنساني سمات مميزة، والمجتمع الإسلامي مجتمع متفرد بسماته التي تحددها التعاليم الإسلامية، ويحاول كل مجتمع بمؤسساته التربوية والاجتماعية أن يشكل أفراده بالطريقة التي تحافظ على هذه السمات.

وأشارت نتائج وتوصيات العديد من الدراسات التي اطلع عليها الباحث في التربية الاجتماعية إلى أن هناك خللًا في الالتزام بالتربية الاجتماعية الإسلامية في بعض المجتمعات وفي بيئات التعلم ومن ضمنها البيئة المدرسية، ومن تلك الدراسات:

دراسة الغانمي (2008)، وقد أشارت إلى أنه لابد من مراعاة بيئات التعلم وما يسود مجتمعها المحلي من عادات والمتاح لها من الإمكانات أثناء بناء المناهج التربوية وتخطيطها وتطبيق منهج التربية الاجتماعية بما يناسب لإصلاح تلك البيئات والرقي بواقعها الاجتماعي وسلوك أفرادها العملي، وكذلك أنه على المؤسسات التربوية ومنها المدرسة أن ترتقي بسلوك الفرد من مجرد أداء الواجبات إلى المبادرات وتضمين ذلك في خططها ومناهجها وبرامجها ونشاطاتها، وكذلك استشعار عالمية منهج التربية في القرآن الكريم من قبل المؤسسات التربوية والقائمين عليها وغرسها في نفوس النشء وتقديم المنهج التربوي الإسلامي عالميا وفق منهجية الوحيين بأسلوب واع.

وأوصت دراسة محسن (1999)، بالتخلص من القيم التربوية الغريبة التي تتعارض مع أهداف التربية الاسلامية، ويوصي الباحث بضرورة إصلاح النظام التعليمي في العالم العربي الإسلامي من خلال الاعتماد على مصدرين أساسين هما القرآن والسنة.

ولعل الدافع الرئيسي الذي دفع الباحث للحديث عن هذا الموضوع هو إيمانه بأهمية مبادئ التربية الإسلامية المستنبطة من السنة النبوية في تربية المجتمعات تربية متكاملة متزنة شاملة لكل جوانب الحياة، خاصةً في هذا الزمن الذي تملك فيه الثقافة الغربية اليد العليا في التأثير على أبناء وبنات الجيل الحديث من خلال عدد من الوسائل، إضافةً إلى رغبته في استفادة البيئة المدرسية من هذا الموضوع.

أسئلة الدراسة

ما مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية، وما تطبيقاتها في البيئة المدرسية؟

وتتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم التربية الاجتماعية في السنة النبوية؟
2- ما المبادئ التي تقوم عليها التربية الاجتماعية في السنة النبوية؟
3- ما تطبيقات مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية في البيئة المدرسية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مبادئ التربية الاجتماعية في ضوء السنة النبوية وتقديم تطبيقات تربوية في البيئة المدرسية يمكن الاستفادة منها في الواقع التربوي وهذا هو الهدف الرئيسي من هذه الدراسة. ويتفرع عنه أهداف فرعية أخرى تتمثل في:

1- التعرف على مفهوم التربية الاجتماعية في السنة النبوية.
2- التعرف على المبادئ التي تقوم عليها التربية الاجتماعية في السنة النبوية.
3- التعرف على التطبيقات التربوية لمبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية في البيئة المدرسية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

1- تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية المصدر الذي تعتمد عليه وهو سيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.
2- ربط القائمين على إدارة المدرسة والمعلمين وتلاميذهم بمصادر تراثهم الأصيل وأخذ التوجيهات منه بغرض أن تكون التربية الاجتماعية موجهة وفق نهج الرسول صلَّى الله عليه وسلم.
3- البحث في التربية الاجتماعية في السنة النبوية يمكننا من وجود مجتمع يسوده الألفة والمحبة والترابط.

4- تبرز أهمية هذه الدراسة في المحاولة لإبراز مجال التربية الاجتماعية المبنية على نور السنة النبوية المطهرة، لإشباع حاجات الفرد والمجتمع.

الأهمية التطبيقية:

1. إظهار النماذج والقدوات المشرّفة لكي يُقتدى بهم سواءً من الرجال أو النساء أو الناشئة.
2. تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة، تبعده عن اقتراف الآثام وخطر ارتكاب الجريمة.
3. توعية المعلمين والتلاميذ والإدارة المدرسية بمبادئ التربية الاجتماعية المستمدة من السنة النبوية.
4. قد تفيد نتائج هذه الدراسة البيئة المدرسية في معرفة مبادئ التربية الاجتماعية المستنبطة من تعاملات خير البشر صلَّى الله عليه وسلم.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على استنباط التربية الاجتماعية من السنة النبوية دون غيرها من جوانب التربية الأخرى مثل: التربية الاقتصادية والصحية ونحوها.
  - وتقتصر الدراسة على الأحاديث الصحيحة من كتابي البخاري ومسلم، والأحاديث التي حكم عليها المحدث ناصر الدين الألباني للترمذي وأبو داود بالأحكام التالية: (صحيح، حسن صحيح، حسن).
  - كما ستتناول الدراسة التطبيقات التربوية لمبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية في البيئة المدرسية على مستوى قوانين المدرسة وعلى مستوى المعلم والطالب واقتصر على جانب التعاملات بعمومها دون تناول ما يتعلق بطرائق التدريس وبناء المنهج وتخطيطه.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة في العام 1441هـ.

إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما مفهوم التربية الاجتماعية ومكانتها في الإسلام؟.

مقدمة

إن طبيعة الحياة الفردية يحددها التفاعل والتواجد المشترك بين الفرد والمجتمع كقوتين رئيسيتين لهما نفس الأهمية والقيمة، ولا يمكن للتربية أن تعمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل للشخصية الفردية إلا في بيئة اجتماعية مناسبة تحترم وتقدر الفردية الذاتية والذكاء الإنساني (شفشق، وطنطاوي وجميل وطارق، 1989، ص30).

"وما حرص المجتمعات على صون تراثها وحفظ الجيد منه إلا صورة من صور التربية الاجتماعية التي تسعى إلى تزويد الأفراد بالقيم التي تؤمن بها، والخبرات الحضارية التي تمكنهم من إثراء تراثهم الوطني والقومي والإنساني وتنقيحه وتوجيه نحو الخير المشترك للأفراد والمجتمعات" (شفشق وآخرون، 1989، ص31).

لذلك تُولي السنة النبوية التربية الاجتماعية اهتمامًا عظيمًا لما لها من أثر على استقرار المجتمع، فكان من أول ما فعله النبي صلَّى الله عليه وسلم مع الصحابة عند هجرته للمدينة لتأسيس الدولة الإسلامية هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ومن ثم بنى أول مسجد في الإسلام ليكون مركز للتواصل والترابط الاجتماعي المنظم لتحقيق أهداف تربوية اجتماعية مدروسة.

تعريف التربية الاجتماعية

تعددت التعاريف التي توضح المقصود بالتربية الاجتماعية، ومن ضمن هذه التعاريف:

التربية الاجتماعية: "تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية" (النحلاوي، 2006، ص75).

كما عرفت التربية الاجتماعية بأنها: "العملية التي تتناول الكائن الإنسان البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي" (الرازي، 1979، ص231).

وعرفت التربية الاجتماعية بأنها: "هي أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع" (بدوي، 1980، ص103).

أهمية التربية الاجتماعية في الإسلام

إن التربية الاجتماعية من أهم أشكال التربية في الإسلام؛ لأن الدين الإسلامي دين واقعي يعترف بطبيعة الإنسان الاجتماعية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ (الحجرات: 13)

وتعتمد التربية الاجتماعية الإسلامية في تأسيس منهجها وتوجهاتها على القرآن الكريم وسيرة الرسول صلَّى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وموقفهم من موضوع التربية من أجل إعداد الإنسان للدنيا والآخرة، حيث تستمد الأحكام التفصيلية من الشريعة الإسلامية، فالشارع الحكيم أسس قواعد وحدد ضوابط تقوم عليها التربية في كل زمان ومكان.

والله سبحانه وتعالى رب العالمين، ورب الناس، والإسلام جاء رحمة للعالمين، لم يأت لفرد دون فرد أو مجتمع دون مجتمع، بل جاء لجميع الأفراد، وجميع الناس، وجميع الأجيال في كل العصور وكل الأمكنة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وطبيعة جِبلّة الإنسان اجتماعية، فلا عجب إذًا أن يركز الإسلام على تنمية العادات الاجتماعية السليمة في الفرد وعلى أن يغرس في شعوره وفي لا شعوره أنه في أسرةٍ، وأنه فردّ في مجتمع، وأنه إنسان في عالم البشرية الواسع. ولذلك نظم الإسلام علاقة الفرد بأسرته، وعلاقة الفرد بالمجتمع وركز على إيجاد الإنسان الصالح للعيش في هذا العالم الكبير (فرحان، 1991، ص73-74).

إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية؟.

مقدمة

تمثَّلت في رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أسمى مكارم الأخلاق، وتجمّعت فيه كل الصفات الحميدة والعادات الحسنة، فقد امتدحه الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، فكان أفضل الخَلق خُلقًا وأحسنهم آدابًا، وذلك يظهر جليًّا في معاشرته للناس ومخالطته لهم، فقد لُقِّب في الجاهلية بالصادق الأمين ولم يشهد منه أحدٌ إلا كل خير.

فعندما أقام النبي صلَّى الله عليه وسلم دولة الإسلام أسس الأسس والمبادئ في تربية الصحابة رضي الله عنهم تربية اجتماعية نبذ فيها عادات وخرافات الجاهلية التي تدعوا إلى العصبية القبلية والتفرقة الطبقية بين الناس وإذلالهم لمن هم أقل منهم، ودعاهم إلى الأخلاق الإسلامية والمبادئ النبيلة التي تدعوا إلى المحبة في الله والعدل والأخوَّة وكثير من مكارم الأخلاق وحثَّهم عليها ورغَّبهم فيها.

فكان - عليه الصلاة والسلام - الذي لا ينطق عن الهوى، يعلم أن هذه المبادئ في التربية الاجتماعية ستكون سبب في استقرار المجتمع وازدهاره وتقدمه؛ لأن هذه المبادئ إنما تدعو إلى كمال الأخلاق وحسن التعامل والأخوَّة بين أفراد المجتمع، فيكونوا يدًا واحدةً فيما بينهم أشداءً على أعدائهم.

وسنتناول في هذا المبحث البعض من تلك المبادئ في التربية الاجتماعية التي ربّى الرسول صلَّى الله عليه وسلم الصحابة عليها.

أولًا: مبدأ المحبة في الله

الحب من أجمل المشاعر والعواطف التي يشعر بها الإنسان، وحثت الشريعة الإسلامية في كثير من الآيات والأحاديث على المحبة لله ورسوله صلَّى الله عليه وسلم وللمؤمنين، فحب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام من أعظم الواجبات وتوعد الله سبحانه وتعالى من يخالف ذلك، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة: 24).

ودلت السنة النبوية على أنه لا يكمل إيمان من لم يقدم حبَّ الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم على كلّ محبوب، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (مسلم، 2000، ص41).

وقال عبدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ رضي الله عنه: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي-وما كانوا يكذبون رضي الله عنهم- فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْآنَ يَا عُمَرُ» (البخاري، 2001، ج8، ص129).

كما حث الرسول صلَّى الله عليه وسلم على المحبة في الله بين المؤمنين وسيتم لاحقًا ذكر بعضًا من الأحاديث التي تدل على ذلك.

تعريف المحبة لغةً

المحبة: "هي الميل إلى الشي، يقال حب فلان فلانًا: أي مال اليه. فهو محب، وهي محبّة، والحُب الوداد. وعند الفلاسفة يعني ميل الى الأشخاص أو الأشياء العزيزة، أو الأشياء الجذابة، أو النافعة. والحب أيضًا المحبوب، والجمع أحباب. والحبيب: المحبوب وكذلك المحب" (الزيات، ومصطفى وعبد القادر والنجار، 1960، ص150-151)

تعريف المحبة اصطلاحًا

فقد عرف بعض علماء النفس الحب بأنه: " هو المبدأ المسيطر على كل سلوك بيولوجي سوي. فالحب والسلوك الاجتماعي، والتضامن، والأمن، تكاد تعني الشيء نفسه. فبدون الحب لا وجود لمسلك اجتماعي سليم ولا للتضامن أو الأمن " (صائب، 1994، ص27-28).

وعرف بعض الفلاسفة الحب بأنه: " ميل النفس ونزوعها نحو الجمال والخير والحق، تتأمل فيه النفس ماهيتها. بينما يرى البعض الآخر أن الحب هو: الانسجام والتألف المطلق الذي يربط العالم بميل مشترك متبادل" (صائب، 1994، ص11).

ويعرف بعض علماء الاجتماع الحب بأنه: " ظاهرة نفسية اجتماعية (أخلاقية سلوكية مجتمعية) من صفاتها الحركة والتغير، بحسب فصول الحياة وأذواقها ومذاقها. وبلفظ عام بحسب أنواع ودرجات المعاناة " (أحمد، 2004، ص18).

والمحبة في الله هي: "أن يُحب الفرد أخيه المؤمن ليس لمصلحة دنيوية أو هدف دنيوي معين، بل يُحبه مرضاةً لله، وطاعةً لرسوله صلى الله عليه وسلم"

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن المحبة في الله

- حث رسول صلَّى الله عليه وسلم على إخبار من نُحب بذلك؛ لأن ذلك يفضي لشيوع الألفة بين المؤمنين، قال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» (أبو داود، 2013، ص1034)، وكان الرسول صلَّى الله عليه وسلم لا يُخفي محبة أحد في قلبه، فعندما سئل النبي صلَّى الله عليه وسلم عن أحب الناس له أخبر بأنها عائشة- رضي الله عنها-، فعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». (الترمذي، 1998، ج6، ص189). وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (أبو داود، 2013، ص353)، وكان أسامة من أحب الناس إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، «فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ... » (البخاري، 2001، ج4، ص175).

فهذه الأحاديث تدل على أن إخبار من نحبهم بذلك من الاقتداء بسنة رسول الله صلَّى الله عليه وسلم.

- والمحبة في الله سبيل لمحبة الله لعبده، فعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» (مسلم، 2000، ص1125).
- المحبة في الله من علامات الإيمان بالله، فعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» (البخاري، 2001، ج1، ص12).
- وممن يظلهم الله في ظلّه يوم القيامة المتحابون فيه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» (مسلم، 2000، ص1125).
- الحب في الله سبب لدخول الجنة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (أبو داود، 2013، ص1046).

نستنبط من هذه الأحاديث أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم كان يحث المؤمنين دائمًا على المحبة فيما بينهم بذكر فضل المحبة في الدنيا والآخر؛ لكي يسود المجتمع المسلم الألفة والمحبة.

ثانيًا: مبدأ العدل

من مبادئ التربية الاجتماعية التي ربّى الرسول صلَّى الله عليه وسلم مجتمعه عليها العدل؛ لأنه به صلاح العباد والبلاد، فبه الأمان من الظلم والجور، كما أنه لا يتأثر بمال أو عرق أو نسب، فالعدل من محاسن الأخلاق التي

دعا الإسلام بها، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بإقامة هذه الشعيرة العظيمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: 58)، وهو ميزان الله، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (الأنبياء: 47)، فالناس سواء أمام عدل الإسلام، وإن كانوا يتفاضلون فيما بينهم في الكسب.

إن المتأمل لماضي البشر قبل بعثة محمد صلَّى الله عليه وسلم يرى صنوفًا من الظلم والجور الناتج عن الشرك والجهل، فالقوي يحكم الضعيف والظالم ينتصر على المظلوم بسبب مكانته وسمعته في مجتمعه، لكن بعد بزوغ نور الهدى تغيّرت الأحكام وتساوى الناس، فلا فرق بين أحد وحكم الله ينطبق على كل البشر فساد في المجتمع الطمأنينة والاستقرار والأمن والأمان.

تعرف العدل لغةً

العَدْل: مَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أَنه مُسْتقيم، وَهُوَ ضِدُّ الجَوْر. عَدَل الحاكِمُ فِي الْحُكْمِ يَعْدِلُ عَدْلًا وَهُوَ عادِلٌ. والعَدْل، هو الَّذِي لَا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى فيَجورَ فِي الْحُكْمِ. والعَدْلُ: الحُكْم بِالْحَقّ، يُقَالُ: هُوَ يَقْضي بِالْحَقّ ويَعْدِلُ. وَفُلَانٌ مِنْ أَهل المَعْدِلة أَي مِنْ أَهل العَدْلِ .وَهُوَ حَكَمٌ عَادِلٌ: ذُو مَعْدَلة فِي حُكْمِهِ .والعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: المَرْضِيُّ قولُه وحُكْمُه (ابن منظور، 1993، ج11، ص403).

تعريف العدل اصطلاحًا

العدل هو: "الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط" (الرازي، 1990، ج20، ص104).

والعدل هو: "إعطاء كل ذي حقّ حقَّه بغير تفرقة بين المستحقّين، ومؤاخذة المسيء أو المقصّر على قدر إساءته وتقصيره بدون محاباة" (الحسيني، 1984، ص164).

ويأتي العدل بمعنى: "الحكم بالحق وهو الإنصاف وإعطاء المرء ماله وأخذ ما عليه، والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه" (الحسيني، 1984، ص43).

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن العدل

- رغّب رسول صلَّى الله عليه وسلم في العدل وبيّن فضل المقسطين، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» (مسلم، 2000، ص819).
- بشّر الرسول صلَّى الله عليه وسلم لمن قضى بالحق بالجنّة، وأنذر بالوعيد الشديد لمن أهلك حقوق الناس، قال النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «القُضَاةُ ثَلاَثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لاَ يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ» (الترمذي، 1998، ج3، ص6).
- ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله بظل عرشه وأول هؤلاء السبعة الإمام العادل، قال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (البخاري، 2001، ج2، ص111).

- غرس الرسول صلَّى الله عليه وسلم في الصحابة رضي الله عنهم العدل في جميع أمور حياتهم، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»، فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ (مسلم، 2000، ص710).
- وجّه الرسول صلَّى الله عليه وسلم مجتمعه أن لا يأخذ أحدٌ حق أخيه ولو قضى الحاكم لصالحه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» (مسلم، 2000، ص759)، (ألحن) معناه أبلغ وأعلم بالحجة، (فإنما أقطع له به قطعة من النار) معناه إن قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام يؤول به إلى النار (النووي، 1972، ج12، ص6).
- كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يحرص على أن يوازن المرء بين أمور حياته ويعطي كل ذي حقّ حقّه فلا يظلم نفسه وجسده وأهله، فلا إفراط ولا تفريط، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا» فَكَانَ يَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ» (مسلم، 2000، ص476).

ثالثًا: مبدأ التعاون

الإسلام دين السلام والمحبة والتعاون بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات، فالإسلام ينبذ الأنانية وتقديم مصلحة الفرد على الجماعة، ودعا إلى التضامن بين أفراد المجتمع والمساندة والتعاون، قال تعالى: ﴿.. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ.. ﴾ (المائدة: 2)، فالله سبحانه وتعالى قد قسّم الأرزاق بين عبادة فما يملكه فرد قد لا يملكه الآخر وهكذا، فالزكاة تؤخذ من الأغنياء وتُعطى للفقراء، والقوي يدعم الضعيف، وذو الخبرة يُدرب المبتدئ، فكل أفراد المجتمع يحتاجون للتعاون فيما بينهم، فالإنسان وحده لا يستطيع تلبية جميع احتياجاته في الحياة دون تعاون من الآخرين سواءً في البيت أو خارجه.

كما دعا الرسول صلَّى الله عليه وسلم المجتمع المؤمن بأن يتكاتفوا مع بعضهم البعض، وأن يتلمسوا حاجات بعض، وأن يعطف بعضهم على بعض وأن يتراحموا فيما بينهم، وسيتم ذكر أحاديث من السنة دعا فيها الرسول صلَّى الله عليه وسلم للتعاون والتكاتف.

تعريف التعاون لغةً

العَوْنُ: الظَّهِير عَلَى الأَم، وَقِيلَ: مَعُونٌ جَمْعُ مَعونة، ومَكْرُم جَمْعُ مَكْرُمة؛ قَالَهُ الْفَرَّاء. وتعاوَنوا عليَّ واعْتَوَنوا: أَعان بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقَالُوا: عاوَنْتُه مُعاوَنة وعِوانًا، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يُقَالُ اعْتَوَنوا واعْتانوا إِذَا عاوَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (ابن منظور، 1993، ج13، ص298).

تعريف التعاون اصطلاحًا:

التعاون هو: "هو الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك" (الكيلاني، 2018، ص3).

والتعاون هو: "اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش". (الجرجاني، 1983، ج1، ص34)

ويرى الباحث أن التعاون في المجتمع المسلم هو: "تقديم العون للغير لغرض الحصول على المثوبة من الله سبحانه وتعالى".

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن التعاون

- غرس الرسول صلَّى الله عليه وسلم معنى الأخوّة بين المؤمنين، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» (البخاري، 2001، ج3، ص128)، (يسلمه) يتركه إلى الظلم. (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائها. (كان الله في حاجته) أعانه الله تعالى وسهل له قضاء حاجته. (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا توقعه في الغم وتأخذ بنفسه (البغا، 1993، ج2، ص862).
- شبه الرسول صلَّى الله عليه وسلم المؤمنين بالبنيان الذي لا يتم ولا يحصل إلا إذا تماسك وشد بعضه بعضًا، وإلا انهار وتفكك، فكذلك المؤمنون لابد بأن يتعاونوا ويتآلفوا ويتعاضدوا، قال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (البخاري، 2001، ج3، ص129).
- حث الرسول صلَّى الله عليه وسلم على التعاون بين أفراد المجتمع حتى لو كان الأمر بسيطًا، فالكلمة الطيبة وتوجيه المارة للطريق الصحيح ومساعدة الضعيف في ركوب دابته كلها تدل على تكافل وتماسك وتعاون المجتمع المسلم ويترتب عليها ثواب جزيل، قال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلاَمَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ، يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (البخاري، 2001، ج4، ص35).
- دعا الرسول صلَّى الله عليه وسلم لتفقّد أحوال المسلمين والنظر لحاجاتهم والتعاون فيما بينهم، فإذا زاد للفرد شيء عن حاجة البيت أو عن حاجاته أسرته أو حاجاته الشخصية فليتصدق بها للمحتاج، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» (مسلم، 2000، ص767).
- أمر الرسول صلَّى الله عليه وسلم بوقوف المؤمنين بجانب أخيهم المظلوم ونصرته، وكذلك أمرهم بالأخذ بيد الظالم وعدم تركه في غيّه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» (البخاري، 2001، ج9، ص22).
- من وجوه التعاون بين المؤمنين أنه إذا لم تستطيع فعل عمل وكان شاقًا، فساهم في تيسير هذا العمل لشخص يقوم به لتحصل على نفس الأجر فالدال على الخير كفاعله، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» (البخاري، 2001، ج4، ص27).

رابعًا: مبدأ الإيثار

الإيثار من أجل وأعظم المبادئ التي يتحلّى بها العبد، فالعبد يقدّم حاجات الآخرين على حاجته، ويدل على محبة المرء لأخيه، ودليل على سلامة القلب من الأحقاد والغِل والحسد، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على من اتصف بهذه الصفة من الأنصار عندما أكرموا المهاجرين، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر :9)، كما أن الشريعة الإسلامية تدعو المسلم على بذل المعروف والإيثار بأحب ما يملك، قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ... ﴾ (آل عمران: 92)، فالإيثار ضد الأنانية، ويعمل على تقوية الروابط الإنسانية والاجتماعية، كما أنه سبب في انتشار التكافل والتآخي والتعاون والمحبّة في المجتمع، وبه تلمّس لحاجات الفقراء والمساكين وتقديم المساعدة لهم، وأيضًا يعمل الإيثار على التخلص من الصفات السيئة مثل: الأنانية والبخل والحسد، كما أنه دليل على قوة إيمان العبد.

تعريف الإيثار لغةً

جاء تعريف الإيثار في لسان العرب بقوله: "وأَثِرَ أَن يَفْعَلَ كَذَا أَثَرًا وأَثَر وآثَرَ، كُلُّهُ: فَضّل وقَدّم. وآثَرْتُ فُلَانًا عَلَى نَفْسِي: مِنَ الإِيثار. الأَصمعي: آثَرْتُك إِيثارًا أَي فَضَّلْتُك. وَفُلَانٌ أَثِيرٌ عِنْدَ فُلَانٍ وذُو أُثْرَة إِذا كَانَ خَاصًّا. وَيُقَالُ: قَدْ أَخَذه بِلَا أَثَرَة وبِلا إِثْرَة وَبِلَا اسْتِئْثارٍ أَي لَمْ يستأْثر عَلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يأْخذ الأَجود. والاستئثارُ: الِانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ" (ابن منظور، 1993، ج4، ص7).

تعريف الإيثار اصطلاحًا:

جاء تعريف الإيثار في الجامع لأحكام القرآن بأنه:" تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية، ورغبةً في الحظوظ الدِّينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة. يُقَالُ: آثَرْتُهُ بِكَذَا، أي: خَصَصْتُهُ بِهِ وَفَضَّلْتُهُ " (القرطبي، 1964، ج18، ص26).

وجاء تعريف الإيثار في كتاب التعريفات: " بأن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة " (الجرجاني، 1983، ج1، ص40).

ويُعرّف الإيثار أيضًا بأنه: " اتّجاه اهتمام الإنسان وميول الحبّ فيه نحو غيره وقبل ذاته، سواءً أكان هذا عن فطرة أم عن اكتساب " (عمر، 2008م، ج1، ص61).

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن الإيثار

- أفضل أنوع الإيثار وأعلاها منزلة هو الإيثار مع الله؛ وذلك بعمل ما يرضي الله ولو كان مكروهًا على النفس، وترك ما يكرهه الله ولو كان محببًا على النفس، ومثال ذلك إيثار التبكير إلى المسجد واللحاق بالصفوف الأُوَل على راحة الجسد، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (البخاري، 2001، ج1، ص126)، (ما في) أي من الثواب والخير والبركة والأجر. (يستهموا) يقترعوا أي يضربوا القرعة. (التهجير) التبكير إلى الصلوات. (العتمه) صلاة العشاء. (حبوا) حابين من حبا الصبي إذا مشي على يديه ورجليه أو مقعدته (البغا، 1993، ج1، ص222).
- وكان عليه الصلاة والسلام يؤثر غيره في الطعام، فعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُهَا قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا» (الترمذي، 1998، ج4، ص225).

- من صور الإيثار تقديم إكرام الضيف على أهل البيت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلاَ يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: 9) (البخاري، 2001، ج5، ص34) (رجل) هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه. (أصبحي) أوقدي ونوري. (يريانه) من الإراءة أي يتظاهران بذلك. (ضحك) أي رضي. (يؤثرون) يختارون ويفضلون. (خصاصة) حاجة. (يوق شح نفسه) يخالف هواها ويغلبها على ما أمرته بتوفيق الله وعونه من الوقاية وهي الحفظ والشح البخل والحرص (البغا، 1993، ج3، ص1382).
- ومن صور الإيثار ما يكون في الطعام، فالطعام المعد للشخص الواحد يكفي اثنان ويبارك فيه الله، وطعام الاثنان يكفي الأربعة، قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ» (مسلم، 2000، ص920).
- ومن أكثر صور الإيثار انتشارًا ما يبذله الوالدين لأبنائهم، فعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» (مسلم، 2000، ص1146).
- أثنى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم على إحدى القبائل في اليمن وهم قبيلة الأشعريين على اتصافهم بصفة الإيثار، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» (البخاري، 2001، ج3، ص138)، (أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة. (في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد حتى لا يتميز بعضهم عن بعض. (بالسوية) متساوين. (فهم مني وأنا منهم) طريقتي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ولذلك لا أتخلى عنهم (البغا، 1993، ج2، ص880).

خامسًا: مبدأ الأمانة

الأمانة من أعظم القيم والمبادئ التي يحملها العبد، فهي من المبادئ التي يتحلى بها الأنبياء فقد قال كلٌ مِن نوح ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام لقومهم: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الشعراء: 107)، كما لُقب محمد صلى الله عليه وسلم بالصادق الأمين.

وتتحقق الأمانة في تأدية حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: 72)، فلقد فسّر كثير من السلف الأمانة في هذه الآية بالفرائض، فقال ابن عباس: الأمانة: الفرائض، وقال قتادة: الأمانة: الدين والفرائض والحدود. (ابن كثير، 1999، ج6، ص488-489)، وكذلك تتحقق الأمانة في تأدية حق البشر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: 58).

كما أن الأمانة من المبادئ التي دعا إليها رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، فهذا أبو سفيان يحكي قصته قبل إسلامه عندما استضافه هرقل ملك الروم وسأله عن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لقومه وبماذا كان يأمرهم، فقال: "يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ" (البخاري، 2001، ج4، ص45).

فالأمانة تكون في العبادات وذلك بتأدية الفرائض وإقامة حدود الله، وكذلك تكون في المعاملات مع الناس وذلك بتأدية الحقوق إلى أهلها، وكذلك تكون الأمانة بحفظ الجوارح فاليد أمانة لا تبطش إلا بالحق والعين أمانة لا تنظر لما حرّم الله واللسان أمانة لا ينطق بما حرم الله، وتكون الأمانة في العمل بتأديته بإتقان ومراقبة الله في ذلك، وتكون الأمانة في كل شؤون العبد المؤمن بالله تعالى.

تعريف الأمانة لغةً:

أصل الأمانة (أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ. يُقَالُ: أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَانًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ أُمَّانٌ: إِذَا كَانَ أَمِينًا (القزويني، 1979، ج1، ص133).

تعريف الأمانة اصطلاحًا

الأمانة هي: " التكليف التي يكلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي أخذه عليهم" (النووي، 1972، ج2، ص168).

وعرّف ابن تين الأمانة بأنها: "كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف" (ابن حجر، 1959، ج13، ص40).

وعرّفها الأصفهاني بقوله: "عين الإيمان فإذا استمكنت في القلب قام بأداء ما أمر به واجتنب ما نهي عنه " (ابن حجر، 1959، ج13، ص40).

وأيضًا تعرف الأمانة بأنها: "شعور بالتبعة، واحتكام إلى الضمير اليقظ، ونهوض بالرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي ومعنوي" (الشرباصي، 1985، ج1، ص15).

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن الأمانة

- تحمّل المسؤولية ورعاية من هم تحت يدك من الأمانة فرب الأسرة مسؤول عن أسرته، وربة المنزل مسؤولة عن بيت زوجها ومن تحتها، والحاكم مسؤول عن شعبه، فكل عبد مسؤول عن من تحته، فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (البخاري، 2001، ج2، ص5)
- من أعظم الأمانات حفظ الأسرار الزوجية، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» (مسلم، 2000، ص609)، (إن من أعظم الأمانة) على حذف المضاف أي أعظم خيانة الأمانة (الرجل) على الحذف المضاف أيضا أي خيانة الرجل (عبد الباقي، 1991، ج2، ص1061).

- نبذ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم كل ما يؤدي لخيانة الأمانة ومنها الرشوة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي» (أبو داود، 2013، ص752).
- نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن إفشاء السر، ودعا إلى كتمه وحفظه فهذا من الأمانة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ» (أبو داود، 2013، ص989).
- نهى الرسول صلَّى الله عليه وسلم عن خيانة الأمانة والغش في البيع وإيهام الناس بغير الواقع، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (مسلم، 2000، ص58)، (صبرة طعام) قال الأزهري الصبرة الكومة المجموعة من الطعام. (أصابته السماء) أي المطر (عبد الباقي، 1991، ج1، ص99).
- خيانة الأمانة من صفات المنافقين، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» (البخاري، 2001، ج3، ص180).

سادسًا: مبدأ الوفاء

الوفاء من أعظم وأنبال المبادئ التي يتحلى بها العبد المسلم، فبالوفاء تدوم العلاقات الاجتماعية وبه يثق الأفراد في بعضهم وكذلك تثق المجتمعات في بعضها، فالوفاء بالعهد صفة وسمة من سمات المؤمنين مدحها الله تعالى في القرآن، بقوله: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: 177)، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: 8).

ورغّب الرسول صلَّى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة بالوفاء، وكان هو النموذج والقدوة في الوفاء، فقد كان وفيًّا لزوجته خديجة بعد وفاتها فكان يذكرها بالخير ويصل أقاربها ويحسن لصديقاتها، وكان وفيًّا مع أقاربه فلم ينس عمه أبو طالب الذي رعاه واهتم به في صغره فكان حريصًا على دعوته للإسلام وكان يستغفر له إلى أن نهي عن ذلك، وكان وفيًّا لأصحابه فهذا حاطب بن أبي بلتعه عندما أفشى سر رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فعفا عنه، وكان وفيًّا حتى مع أعدائه كما في صلح الحديبة حيث كان ملتزمًا بالشروط وفيًّا مع قريش.

وضدّ الوفاء الغدر، لذلك جعل الله تعالى المتصف بهذه الصفة من أهل النفاق، فقال تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ (التوبة: 77) ، فالغدر من أشنع الصفات لأن به إخلال بشرف الكلمة، وبه تشتت المجتمعات والأفراد، ويولد عدم الثقة ويؤدي إلى عدم الاستقرار في المجتمع.

تعريف الوفاء لغةً

يُقال: وَفَا يَفِي وَفَاءً؛ فَهُوَ وافٍ. وكل شَيْء بَلغ تَمام الْكَمَال، فقد وَفَى وتَمّ. ورَجُلٌ وَفِيٌّ: ذُو وَفاء. والوفاء: الخُلق الشَّرِيف العالي الرَّفيع من قَوْلهم: وَفى الشَّعَرُ فَهُوَ وافٍ، إذا زَاد. قَالَ ذَلِك أَبُو العبّاس. قَالَ: وَوَفَيْت لَهُ بالعهد أَفِي، ووافَيْت أُوافِي. وارْضَ من الْوَفَاء باللَّفاء، أَي: بِدُونِ الْحق. والمُوافاة: أَن تُوافي إنْسانًا فِي المِيعاد. تَقول: وافَيْتُه. ويُقال: أَوْفيته حَقَّه، ووفَّيته أَجْره. (الهروي، 2001، ج15، ص419)، والوفاءُ: ضِدُّ الغَدْرِ. ويُقالُ: وَفَى بِه. ووَفَى الشَّيْءُ وُفِيًا، أَي: تَمَّ (الفارابي، 2003، ج3، ص257).

تعريف الوفاء اصطلاحًا

عرّف الجرجاني الوفاء بقوله: "هو القيام بمقتضى العهد" (الجرجاني، 1983، ج1، ص253).

ولقد عُرِّف الوفاء تعريفًا شاملًا: "هو خلقٌ عظيم يبعث على إتمام الحق والبعد عن الغدر، ومع النفس، بشكل يؤدي إلى المحافظة على العهد مع الله سبحانه وتعالى ومع رسوله عليه السلام ومع النفس ومع الناس قولًا وفعلًا" (شقورة، 2010، ص5).

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن الوفاء

- عدم الوفاء بالعهد والغدر من صفات المنافقين، قال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (البخاري، 2001، ج1، ص16)، (منافقًا خالصًا) قد استجمع صفات النفاق. (خصلة) صفة. (يدعها) يتركها ويخلص نفسه منها. (غدر) ترك الوفاء بالعهد. (خاصم) نازع وجادل. (فجر) مال عن الحق واحتال في رده (البغا، 1993، ج1، ص21).
- معاونة الله تعالى لمن أراد الوفاء بالدَّين، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلاَفَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ» (البخاري، 2001، ج3، ص115)، (يريد أداءها) قاصدًا أن يردها إلى المقرض. (أدى الله عنه) يسر له ما يؤدي منه من فضله وأرضى غريمه في الآخرة إن لم يستطع الوفاء في الدنيا. (إتلافها) لا يقصد قضاءها. (أتلفه الله) أذهب ماله في الدنيا وعاقبه على الدين في الآخرة (البغا، 1993، ج2، ص841).
- أولى الشروط بالوفاء ما كان متفق عليه في عقد النكاح، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ» (البخاري، 2001، ج3، ص190).
- وجوب الوفاء بالنذر في غير معصية الله، قال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ» (البخاري، 2001، ج4، ص99).
- وجوب الوفاء بالنذر عن المتوفي، وفي هذا بيان على أهمية الوفاء، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاقْضِهِ عَنْهَا» (مسلم، 2000، ص719).
- خطر عدم الوفاء بالدّين، فالرسول صلَّى الله عليه وسلم لم يكن يصلّي على من لم يفي بدينه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّى، عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا؟»، فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الفُتُوحَ، قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا، فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ» (البخاري، 2001، ج3، ص97).
- فضيحة الله للغادر يوم القيامة على رؤوس الخلائق، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» (مسلم، 2000، ص769-770).

سابعًا: مبدأ الشورى

يحرص الإسلام على غرس المبادئ التي يشعر فيها الفرد بأن له مكانة ورأي يُعتدُّ به بين أبناء مجتمعه، ومن تلك المبادئ التي حرص عليها الإسلام: مبدأ الشورى، فقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بأن يستشير أصحابه رضوان الله عليهم كما في قوله تعالى: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ... ﴾ (آل عمران: 159)، وكذلك مدح الله عباده المؤمنين الحاملين لهذا المبدأ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (الشورى: 38).

فالشورى تقوي أواصر المحبة والتعاون والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وكذلك عن طريق الشورى من الممكن الوصول لأفضل الآراء إذا تم اختيار المستشارين بالطريقة الصحيحة، كما أنها تحل كثيرًا من المشاكل الاجتماعية.

كما حفلت السنة النبوية بكثير من النصوص التي تدل على التزام الرسول صلَّى الله عليه وسلم وأصحابه بالتشاور فيما بينهم، سيتم عرض بعض المواقف لاحقًا.

تعريف الشورى لغةً

"وَالتَّشَاوُرُ: اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ، وَكَذَلِكَ الْمُشَاوَرَةُ، وَالْمَشُورَةُ كَالْمَعُونَةِ". (القرطبي، 1964، ج3، ص172)، "وأَشار عَلَيْهِ بأَمْرٍ كَذَا :أَمَرَه بِهِ. وهيَ الشُّورَى". (ابن منظور، 1993، ج4، ص437)، "وتشاور القومُ: شاور بعضُهم بعضًا، تبادلوا الآراء والأفكار". (عمر، 2008، ج2، ص1246)

تعريف الشورى اصطلاحًا

عُرّفت الشورى بأنها: "استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق" (الأنصاري، 1996، ص3)

ويمكن تعريفها على أنها: "استطلاع رأي الأمة أو من ينوب منها في الأمور العامة المتعلقة بها" (كرار، 2013، ص2)

وهي أيضًا: "الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما عنده" (المصري، 2006، ص69)

وقال الطاهر بن عاشور - رحمه الله - "هي أن قاصد عمل يطلب ممن يظن فيه صواب الرأي والتدبير، أن يشير عليه بما يراه في حصول الفائدة المرجوة من عمله". (المصري، 2006، ص70)

أحاديث من السنة النبوية المطهرة عن الشورى

- دعا الرسول صلَّى الله عليه وسلم بأن يتصف مقدم المشورة بالأمانة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» (أبو داود، 2013، ص1035)
- استشار الرسول صلَّى الله عليه وسلم أصحابه في الخروج لقتال قريش في غزوة بدر: فقام أبوبكر الصديق، فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لاَ نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: 24)، وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ، «فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (البخاري، 2001، ج6، ص51)
- للمرأة مكانة عظيمة في الإسلام فهي تقدم الرأي والمشورة، فالرسول صلَّى الله عليه وسلم استمع لمشورة زوجته أم سلمة بعد أن فرغوا من صلح الحديبة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا.. (البخاري، 2001، ج3، ص193)
- لما كان يوم بدر وانتهت الغزوة وأسر الرسول صلَّى الله عليه وسلم بعضًا من كفار قريش، شاور الرسول صلَّى الله عليه وسلم أصحابه في الأسرى، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ

الْأُسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمِ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الأنفال: 67) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ (الأنفال: 69) فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ (مسلم، 2000، ص781-782).

- كما طلب رسول الله صلَّى الله عليه وسلم المشورة من أصحابه في حادثة الإفك التي برّأ الله فيها عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سموات، فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَّ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي، وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلاَ غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي...» (البخاري، 2001، ج6، ص107) (شأني) حالي وأمري وهو افتراء الزنا عليها. (أبنوا) اتهموا بفعلة سوء (البغا، 1993، ج4، ص1780).
- شاور رسول الله صلَّى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج على عير أبي سفيان، فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا... إلخ (مسلم، 2000، ص792).

إجابة السؤال الثالث: ما التطبيقات المستنبطة من مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية؟.

سيتناول الباحث هذه التطبيقات التربوية المستنبطة من مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية، على مستوى إدارة المدرسة وقوانينها، والمعلمين، والطلاب، على النحو التالي:

أولًا: المحبة في الله

- أن تكون المحبة بين الإدارة والمعلمين والطلاب خالصة لله بدون تقديم المصلحة الشخصية.
- توضيح فضل المحبة في الله للطلاب وتشجيعهم على التحلي بهذا المبدأ العظيم.
- إخبار من نُحب بذلك؛ لما في ذلك من شيوع المحبة وتقليل العداء بين الطلاب.

ثانيًا: العدل

- العدل يبث في النفوس الاستقرار بعدم ضياع الحقوق وذلك يؤدي لإعطاء المزيد بين الإداريين والمعلمين والطلاب.
- تشريع قوانين وأنظمة تكفل العدل بين الجميع.
- الإدارة مطالبة بالعدل بن المعلمين وعدم التمييز بينهم في كل شؤونهم، فمثلًا: العدل في توزيع أنصبة الحصص بين المعلمين، والعدل في احتساب الأداء الوظيفي، والعدل في توزيع المهام بين المعلمين.

- المعلمين مطالبين بالعدل بين الطلاب حتى لا يشعروا بالحقد والحسد فيما بينهم إذا مالاحظوا بتمييز المعلم لبعضهم دون بعض.
- عدم تكليف العمالة التابعة للمدرسة تكاليف ليست مبرمة في العقد، فهذا ظلم لهم منافي للعدل.

ثالثًا: التعاون

- إقامة مسابقات تربوية مِن قِبل الإدارة المدرسية تبعث روح التعاون بين الطلاب.
- التعاون بين المعلمين في جمع المادة العلمية المناسبة والتي تكون سبب في تطوير التعليم وعدم الاستئثار بها.
- غرس مبدأ التعاون بين الطلاب وذلك مثلًا يكون باختيار المتفوقين من الطلاب لمعاونة من هم أقل منهم في الأداء، وكذلك تحسس الطلاب المحتاجين وعمل تبرعات لهم وتوفير احتياجاتهم.
- تعاون الطلاب مع العمالة للمحافظة على نظافة المدرسة.

رابعًا: الايثار

- لابد للمعلمين أن يؤثروا أنفسهم على بعض في كثير من الأوقات لكي تستمر عملية التعليم في بيئة سليمة.
- تشجيع الطلاب على مبدأ الإيثار بحسب استطاعتهم وذلك بأن يؤثروا زملائهم المحتاجين والضعفاء والمرضى على أنفسهم، فمثلًا: تشجيعهم على إنفاق جزء من المصروف للمحتاج، وتقديم الطالب الضعيف على القوي.
- أن يضع كل من في بيئة المدرسة نفسه مكان الاخر واستشعار حاجاتهم.

خامسًا: الأمانة

- عدم تحيز الإدارة المدرسية لرأي أحد دون الآخر بسبب قرابة أو منزلة والتزام الحياد في ذلك.
- الأمانة في تقديم المادة العلمية مِن قِبل المعلم واستشعار مراقبة الله له.
- استشعار المعلم بأن الطلاب أمانة بين يديه فليُحسن في تربيتهم وتعليمهم.
- تحمّل الأمانة من قِبل إدارة المدرسة في تقديم أفضل الوجبات لطلاب المدرسة، وعدم تقديم وجبات تضر بصحتهم، ومراقبة جودة الطعام المقدم للطلاب.
- ترسيخ مبدأ الأمانة للطلاب وأن الله يراقب تصرفات العبد، فيتم حثهم على عدم العبث في ممتلكات المدرسة لأنها أمانة.
- الأمانة تُشعِر الآخرين بالثقة، فالإدارة الأمينة يثق بها المعلمون، والمعلم الأمين يثق به الطلاب، والطالب الأمين يثق به زملائه.

سادسًا: الوفاء

- وفاء الإدارة المدرسية بقوانينها وأنظمتها والالتزام بها.
- وفاء المعلم بالعقد المبرم معه وذلك بتقديم المادة العلمية بأمانة وبدون تهرّب من المسؤولية، ومراقبة الله في ذلك.
- وفاء المعلم بما يقوله لطلابه وبما يعدهم به، ليغرس فيهم مبدأ الوفاء.
- وفاء الطلاب بأداء واجباتهم وما يُطلَب منهم بأنفسهم، وعدم تكليف أحد بالقيام بأعمالهم.

سابعًا: الشورى

- تفعيل مبدأ الشورى في الإدارة المدرسية عند وضع القوانين والأنظمة.
- مشاورة المعلمين عند اتخاذ قرارات تخصّهم وعدم تجاهل آرائهم؛ ليشعروا بالرضى على القرارات وبالتالي يلتزموا بها عن قناعة ورضا.
- تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وذلك بأخذ مشورتهم في الأمور البسيطة، وتنفيذها إذا كانت على صواب؛ لتشجيع الطلاب على مبدأ الشورى.
- عدم التقليل من رأي أحد حتى لو يصغرونهم سنًّا.

النتائج والتوصيات

سيتم عرض ما توصل إليه الباحث من نتائج، يليها عرض لبعض من التوصيات في ضوء تلك النتائج.

أولًا: النتائج

توصلت الدراسة لعدة نتائج، من أهمها:

1. خلصت الدراسة إلى أن التربية الاجتماعية في الإسلام اتسمت بالثبات والتكامل والشمول لكافة أفراد المجتمع، فهي منهج رباني متكامل لا يعتريه النقص أو الخلل.
2. أوضحت الدراسة إلى أن السنة النبوية تهدف إلى كل ما من شأنه أن يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ويكون مجتمعًا يسوده التكافل والتكاتف والتعاون، ويشيع فيه المحبة والأمن والاستقرار.
3. أظهرت الدراسة أن السنة النبوية تضمنت مجموعة كبيرة من المبادئ الاجتماعية العظيمة، التي ما لو طُبقت في المجتمعات اليوم لكان كفيلًا لتحقيق الرقي الحضاري والاجتماعي لتلك المجتمعات.
4. خلصت الدراسة إلى أن النبي محمد صلَّى الله عليه وسلم في تعامله مع الناس استعمل التنوع الكبير في الأساليب التربوية، التي يمكن من خلالها الوصول لمبتغاه، بدايةً من بناء العقيدة، إلى تربية النفوس على السلوك والخلق الحسن، إلى تنمية جميع الجوانب التي تتعلق بالفرد والمجتمع.
5. من خلال الدراسة اتضح أن المبادئ النبوية في التربية الاجتماعية كلها في غاية الجمال وأنها منهج إسلامي متكامل يمكن تطبيقه في أي زمان ومكان وفي أي مؤسسة تربوية ومن هذه المؤسسات التي يمكن فيها تطبيق المبادئ والأساليب النبوية المدرسة.

ويرى الباحث من خلال ما وصلت إليه الدراسة من نتائج أن التربية الاجتماعية النبوية تربية متكاملة لا ينقصها أو يشوبها نقص لأنها تربية ربانية منزهة من كل نقص وعيب، كما أن تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لمجتمعه تهدف إلى التكافل والتعاون والتظافر بين أفراد المجتمع، وتوصل الباحث إلى أن السنة النبوية تزخر بالمبادئ والتوجيهات الاجتماعية التي يمكن استنباطها من خلال الأحاديث الشريفة والتي من شأنها أن تقوّم وتوجّه المجتمعات للطريق الصحيح، كما أنه يمكن تطبيق هذه المبادئ في جميع المؤسسات التربوية لكي ينشأ جيل صالح استمد تربيته من خلال السنة النبوية المطهرة.

التوصيات والمقترحات.

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث ويقترح بما يلي:

1. وضع برنامج تثقيفي للمعلمين لأهم المبادئ والأساليب للتربية الاجتماعية التي يجب أن يراعوها في توجيه الطلاب.

2. تزويد المناهج الدراسية بموضوعات اجتماعية تتعلق بسيرة أشرف الخلق صلَّى الله عليه وسلم في تعامله مع الناس، وحث المعلمين والطلاب في تطبيقها على أرض الواقع.
3. تخصيص مكتب في الجامعات والمدارس يعنى بشؤون التربية الاجتماعية الإسلامية ومعالجة المشكلات الاجتماعية وتقديم الاستشارات التربوية.
4. تفعيل السيرة النبوية بمبادئها وأساليبها بشكل يتناسب مع البيئة الحديثة، والاستفادة من التقنية الحديثة في اخراج السيرة النبوية بطريقة جذابة وممتعة تتناسب مع الجيل أبناء الجيل الحديث.
5. استثمار البيئة المدرسية بكل ما فيها من مسرح وإذاعة وساحات في عرض أهداف ومبادئ التربية الاجتماعية المستنبطة من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
6. ضرورة مراعاة القائمين على التربية الأخطاء التي تصدر من الآخرين، واتباع الأسلوب النبوي في معالجة هذه الأخطاء، وتوجيههم التوجيه السليم.

قائمة المراجع

- ابن حجر، شهاب الدين أحمد. (1959). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت. لبنان.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2013). سنن أبي داود. تحقيق: عصام موسى هادي. دار الصديق للنشر والتوزيع. الجبيل. المملكة العربية السعودية.
- أحمد، عبد العزيز السيد. (2004). رسالة في الحب والصداقة. المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل. (1996). الشورى وأثرها في الديموقراطية. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
- بدوي، أحمد زكي. (1980). معجم مصطلحات التربية والتعليم. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- البغا، مصطفى ديب. (1993). صحيح البخاري. دار ابن كثير ودار اليمامة للنشر والتوزيع. دمشق وبيروت. لبنان.
- الترمذي، محمد بن عيسى (1998). الجامع الكبير سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1983). كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الحسيني، محمد علوي. (1984). محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل. دار الشروق. ط3. جدة. المملكة العربية السعودية.
- الرازي، أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- الرازي، فخر الدين. (1990). التفسير الكبير. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الزّيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار. (1960). المعجم الوسيط. ط2. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. تركيا.

- زيادة، مصطفى ونبيل متولي وسامي نور الدين وأمنة بنجر. (2013). فصول في اجتماعيات التربية. ط10. مكتبة الرشد. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- الشرباصي، أحمد. (1985). موسوعة أخلاق القرآن. ط2. دار الرائد العربي. بيروت. لبنان.
- شفشق، محمود ومحمود طنطاوي وحسن جميل ونجوى طارق. (1989). التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية. ط4. دار القلم للنشر والتوزيع. الكويت.
- شقورة، وفاء حيدر. (2010). "الوفاء في ضوء القرآن"، رسالة ماجستير. كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- صائب، سعد. (1994). قاموس الحب. طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. سوريا.
- عبد الباقي، محمد فؤاد. (1991). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ط1. دار إحياء الكتب العربية. دار الحديث. توزيع دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- الغانمي، بلغيث أحمد. (2008). "منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية"، رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين. (2003). معجم ديوان الأدب. تحقيق: أحمد مختار عمر. مراجعة: إبراهيم أنيس. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. القاهرة. مصر.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1964). الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. دار الكتب المصرية. القاهرة. مصر.
- القزويني، أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. القاهرة. مصر.
- كرار، صفاء حسن علي. (2013). "أثر الشورى في القرارات الاستراتيجية: تطبيق على مجلس الوزراء السوداني في الفترة 2005-2012"، رسالة ماجستير. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان.
- الكيلاني، حيدر عبد العزيز. (2018). "مفهوم التعاون ومجالاته في القرآن الكريم دراسة موضوعية"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: 3أ (43)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- محسن، محمد خليل. (1999). "التربية الاجتماعية في القرآن الكريم ودورها في مكافحة الجريمة والانحراف"، رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان.
- مسلم، الحجاج بن مسلم. (2000). صحيح مسلم. ط2. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- المصري، مشير عمر. (2006). الحياة السياسية. دار الكلمة للنشر. المنصورة. مصر.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (2006). التربية الاجتماعية في الإسلام. دار الفكر، دمشق، سوريا.
- النووي، محيي الدين يحي بن شرف. (1972). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الهروي، محمد أحمد. (2001). تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.